الأبعاد الاجتماعية للتحضر الحديث

الفصل السابع من كتاب

مدخل الى جغرافية الحضر الاجتماعية

بول نوكس و ستيفن بنج

ترجمة بتصرف
أ.د. مضر خليل عمر

الأسئلة الرئيسية التي يتناولها هذا الفصل

- ما هي المواقف الرئيسية تجاه المدن في المجتمعات الغربية ؟
- كيف تؤثر الحياة الحضرية على شعور الناس بهويتهم ؟
- كيف تُبنى الشبكات الاجتماعية ؟
- ما هي المبادئ الرئيسية لمدرسة شيكاغو في علم البيئة البشرية ؟
- لماذا كان عمل مدرسة شيكاغو مؤثرًا للغاية على الرغم من الانتقادات الكثيرة التي وُجهت إليه ؟
- كيف أثّرت أفكار جورج سيميل على دراسة العلاقات الاجتماعية في المدن ؟

لا يمكن فهم النظام المكاني للمدينة فهمًا صحيحًا إلا على خلفية الأبعاد الأساسية للتنظيم الاجتماعي والسلوك البشري في المدينة : **البنية التحتية الحضرية** . لا يعني هذا ، بالطبع ، أن النظام المكاني للمدينة يخضع للعوامل الاجتماعية ؛ فتأثير المكان والمسافة على السلوك الفردي والتنظيم الاجتماعي سيكون موضوعًا متكررًا في هذا الفصل بينما نستكشف جدلية المكان الاجتماعيةعن كثب .

الحياة الحضرية في الثقافة الغربية

لطالما كانت النظرة التقليدية للعلاقة بين الناس وبيئاتهم الحضرية سلبية في معظمها . وهي نظرة ما تزال قائمة . يميل الرأي العام والنظريات الاجتماعية حول حياة المدينة ، إلى جانب تفسيرات العديد من الفنانين والكتاب وصانعي الأفلام والموسيقيين ، إلى الانطباعات السلبية . فهي تميل إلى أن تكون حتمية للغاية ، مؤكدةً على عيوب حياة المدينة وعزت ذلك إلى السمات المتأصلة في البيئات الحضرية . تشير الأدلة المستمدة من استطلاعات الرأي ، على سبيل المثال ، إلى أن معظم الناس يعتقدون أن بيئات المدن غير مُرضية . يعتقد واحد فقط من كل خمسة أمريكيين أن المدن تُمثل أفضل بيئة للعيش ؛ بينما يُرشح 30% بيئات الضواحي ، ويُرشح 44% بيئات المدن الصغيرة أو الريفية .

تُظهر بيانات الاستطلاعات الأوروبية موقفًا مُعارضًا مماثلًا للتحضر. يميل رضا الناس عن "جودة حياتهم" بشكل عام وعن العديد من المكونات الرئيسية للرفاهية إلى الانخفاض باطراد من البيئات الريفية إلى البيئات الحضرية . ومع ذلك ، يصعب تفسير هذه البيانات بشكل ملحوظ . ومن الأمثلة على ذلك الغموض الواضح في النتائج التي تُظهر أشخاصًا يُصرّحون بتفضيلهم للعيش في الريف أو البلدات الصغيرة ، لكن سلوكهم دفعهم إلى المدينة ، على الأرجح سعيًا وراء مستوى معيشي مادي أعلى . وهكذا ، تظهر **المدينة ليست جيدة ولا سيئة ، بل "شر لا بد منه"** . لطالما انعكس هذا التناقض غير المتوازن تجاه المدينة - وهو

انجذاب وظيفي متذمر مصحوب بكراهية فكرية - في أدب وفن المجتمع الغربي (بما في ذلك أسلوب الأغاني الشعبية) . فمقابل كل إثارة وتطور حضري ، هناك العديد من المآسي الحضرية والتطلعات الريفية .

استطاع بعض الكُتّاب إثبات كيف عدت المدينة ، بالإضافة إلى ذلك ، مُحفّزًا وتحدّيًا و"مسرحًا" لتجسيد الدراما الإنسانية وأسلوب الحياة الشخصي من قِبَل بعض المدارس الفكرية . كان شارل بودلير، الذي كتب في منتصف القرن التاسع عشر، من أوائل من رأوا في المدن الحديثة إمكانية تجاوز القيم التقليدية والمعايير الثقافية . رأى أن المدينة قادرة على تحويل الناس إلى الخارج ، وتزويدهم بتجارب الاختلاف . تكمن قوة المدينة في إعادة توجيه الناس بهذه الطريقة في تنوعها . ففي ظلّ الاختلاف ، يتمتع الناس على الأقل بإمكانية الخروج من ذواتهم ، حتى لو كان ذلك لفترة وجيزة . هذه الخاصية هي التي تجعل المدن مُحفّزة للكثيرين منا . ومع ذلك ، فإن أهمية تنوع حياة المدينة تتجاوز ذلك بكثير. فمع تعرّضنا للاختلاف ، تتعدّل وتُعاد صياغة انطباعاتنا عن حياة المدينة والمجتمع الحضري والمعاني التي نستخلصها منهما . بهذه الطريقة ، تكتسب ثقافاتنا (أي أنظمة المعاني المشتركة التي قُدِّمت في الفصل الثالث) سيولةً وديناميكيةً تُعدّان جوهر جدلية المكان الاجتماعية.

التمدن والنظرية الاجتماعية

تتجلى هذه التناقضات أيضًا في مجموعة النظريات الاجتماعية المتعلقة بالحياة الحضرية . وقد رأى العديد من علماء الاجتماع أن غرابة البيئات الحضرية ، وطابعها الاصطناعي ، وفرديتها ، وتنوعها ، عوامل أساسية للتأثيرات على السلوك البشري والتنظيم الاجتماعي . كان لهذا المنظور الحتمي والبيئي تأثير عميق على دراسة جغرافية الحضر الاجتماعية ، وكذلك على علم الاجتماع وجميع التخصصات ذات الصلة . ينبع هذا المنظور من كتابات فلاسفة اجتماعيين أوروبيين مثل دوركهايم ، وفيبر ، وسيميل ، وتونيس ، الذين سعوا إلى فهم الآثار الاجتماعية والنفسية للتحضر والتوسع الحضري المرتبط بالثورة الصناعية في القرن التاسع عشر . يتمثل جوهر هذا التحليل الاجتماعي الكلاسيكي في الارتباط بين حجم المجتمع و"نظامه الأخلاقي" .

ويسير هذا النقاش ، في جوهره ، على النحو الاتي : في مجتمع ما قبل الصناعة ، كانت التجمعات السكانية الصغيرة والمتجانسة نسبيًا تضم أشخاصًا يعرفون بعضهم البعض ، ويؤدون النوع نفسه من العمل ، ولديهم النوع نفسه من الاهتمامات : وبالتالي ، يميلون إلى التشابه في المظهر والتفكير والسلوك ، مما يعكس إجماعًا في القيم ومعايير السلوك . على النقيض من ذلك ، يُشكل سكان المدن الكبرى جزءًا مما أسماه دوركهايم "الكثافة الديناميكية" للسكان ، الخاضعين لأشكال جديدة من التنظيم الاقتصادي والاجتماعي نتيجةً للتخصص الاقتصادي والابتكارات في تكنولوجيا النقل والاتصالات . في هذا المجتمع الحضري الصناعي ، هناك تواصل مع عدد أكبر من الناس ، لكن العلاقات الوثيقة "الأساسية" مع العائلة والأصدقاء يصعب الحفاظ عليها . في الوقت نفسه ، يُؤدي التمايز الاجتماعي إلى تباين في أنماط الحياة والقيم والتطلعات ، مما يُضعف التوافق والتماسك الاجتماعي ويهدد بزعزعة النظام الاجتماعي . وهذا بدوره يؤدي إلى محاولات لتبني مناهج "عقلانية" للتنظيم الاجتماعي ، وانتشار الضوابط الرسمية ، وفي حال فشلها ، إلى زيادة الفوضى الاجتماعية والسلوك المنحرف (ينظر المربع 7.1).

مدرسة شيكاغو

جاء تأثير هذه الأفكار على الجغرافيا الحضرية بشكل رئيسي من خلال تبنيها وتعديلها في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين من قبل باحثين في قسم علم الاجتماع بجامعة شيكاغو (ما يُسمى بمدرسة شيكاغو) بقيادة روبرت بارك ، أحد طلاب جورج سيميل السابقين . ومثل المنظرين السابقين ، اعتقد بارك أن التحضر

أنتج بيئات جديدة ، وأنماطًا جديدة من البشر، وأساليب حياة جديدة . وأشار إلى أن النتيجة النهائية كانت "فسيفساء من العوالم الصغيرة التي تتلامس ولكنها لا تتداخل" (بارك، 1916، ص 608) . شجّع زملائه على "استكشاف" هذه العوالم الاجتماعية وتوثيقها تجريبيًا ، ونتيجةً لذلك ، طُوّرت سلسلة مؤثرة من "التاريخ الطبيعي" للجماعات والمناطق المميزة في شيكاغو في عشرينيات القرن الماضي : عصابات الأحداث ، والمتشردون ، ومنطقة بيوت الإيواء ، والبغايا ، وراقصات التاكسي ، والأحياء اليهودية ، وما إلى ذلك . مثّلت هذه الدراسات جزءًا من نهج في علم الاجتماع الحضري عُرف لاحقًا باسم **علم البيئة البشرية** ، والذي تُناقش مبادئه أدناه .

التمدن كأسلوب حياة

كما انبثق نهج وثيق الصلة ومؤثر بالقدر نفسه في علم الاجتماع الحضري من شيكاغو بعد بضع سنوات : ما يُسمى بنظرية ويرث للتمدن كأسلوب حياة . على الرغم من أن أفكار ويرث تضمنت الكثير من التفكير المتأصل في علم البيئة البشرية ، إلا أنها لخّصت مجموعة واسعة من المبادئ الحتمية ذات الصلة بسلوك الفرد والجماعة . مثل بارك ، درس ويرث على يد جورج سيميل ، وتأثر بشدة بعمله (1969) حول "المدينة الكبرى والحياة العقلية". وبجمع أفكار سيميل مع أعمال علماء البيئة البشرية ، أنتج ويرث مقالته الكلاسيكية "**التحضر كأسلوب حياة**" (ويرث، 1969)، والتي أصبحت من أكثر المقالات اقتباسًا وإعادة طباعة في أدبيات المدينة . عزا ويرث العواقب الاجتماعية والنفسية لحياة المدينة (أي "التحضر") إلى التأثيرات المشتركة لثلاثة عوامل رأى أنها نتاج تزايد التحضر:

1. زيادة حجم السكان؛
2. زيادة كثافة السكان؛
3. زيادة التباين أو التمايز بين السكان.

على المستوى الشخصي ، اقترح ويرث أن تأثير هذه العوامل يكون كما يلي : في مواجهة المحفزات الجسدية والاجتماعية الوفيرة والمتنوعة التي يتعرض لها الفرد في بيئة المدينة الكبيرة والكثيفة والمتنوعة للغاية ، يتعين عليه التكيف مع السلوك "الطبيعي" للتكيف . وهكذا يصبح سكان المدينة ، على سبيل المثال ، منعزلين ، وفظين ، وغير شخصيين في تعاملاتهم مع الآخرين : معزولين عاطفيًا في علاقاتهم . ومع ذلك، فإن المحفزات الشديدة لبيئات المدينة ستولد أحيانًا ما أُطلق عليه لاحقًا "الحمل النفسي الزائد" ، مما يؤدي إلى القلق والتوتر . علاوة على ذلك ، فإنّ تفكك الروابط الشخصية من خلال هذا السلوك التكيفي يميل إلى ترك الناس غير مدعومين في أوقات الأزمات وغير مقيدين في سلوكهم المتمركز حول الذات . والنتيجة النهائية ، كما جادل ويرث ، هي زيادة في حالات عدم الكفائة الاجتماعية والوحدة والأمراض العقلية من جهة ، ومن جهة أخرى ، في جميع أنواع السلوك المنحرف : من غريب الأطوار إلى الإجرام الخطير.

يرسم ويرث صورة موازية للتغير الاجتماعي المرتبط بزيادة حجم وكثافة وتنوع سكان المناطق الحضرية . تؤدي الأحياء المتخصصة والتجمعات الاجتماعية الناتجة عن المنافسة الاقتصادية وتقسيم العمل إلى تجزئة الحياة الاجتماعية بين المنزل والمدرسة ومكان العمل والأصدقاء والأقارب ؛ وبالتالي يتم تقسيم وقت الناس واهتمامهم بين أشخاص وأماكن غير مترابطة . وهذا يُضعف الدعم الاجتماعي والسيطرة على الخدمات الاجتماعية الأساسية . مجموعات مثل العائلة والأصدقاء والجيران ، مما يؤدي إلى انعدام النظام الاجتماعي وزيادة "التفكك الاجتماعي" . علاوة على ذلك ، تتعزز هذه الاتجاهات بضعف المعايير الاجتماعية

(قواعد وأعراف السلوك السليم والمسموح به) الناتجة عن تباين المصالح وأنماط الحياة لمختلف الفئات المتخصصة في المدينة .

تتمثل الاستجابة المجتمعية الشاملة في استبدال الدعم والضوابط التي كانت توفرها سابقًا الجماعات الاجتماعية الأساسية بإجراءات ومؤسسات "عقلانية" وغير شخصية (مثل وكالات الرعاية الاجتماعية ، والقوانين الجنائية التي تدعمها قوات الشرطة ، وما إلى ذلك) . ومع ذلك ، و وفقًا لـ ويرث ، لا يمكن لمثل هذا النظام أن يحل محل نظام مجتمعي قائم على الإجماع والقوة الأخلاقية للجماعات الصغيرة ، المجموعات الأولية . ونتيجةً لذلك ، تتطور مواقف تكون فيها الأعراف الاجتماعية مشوشة وضعيفة لدرجة تتطور معها حالة اجتماعية تُعرف باسم "**الفوضى**" : يميل الأفراد ، غير الواضحين أو غير الراضين عن الأعراف ، إلى تحديها أو تجاهلها ، مما يُولّد مصدرًا إضافيًا للسلوك المنحرف . إحدى المشكلات المستمرة المرتبطة بنظرية ويرث هي تناقض نتائج البحث التجريبي .

تأتي معظم الأدلة المتاحة من أربعة أنواع من الأبحاث : دراسات المساعدة ، والصراع ، والروابط الاجتماعية ، والحالات النفسية . بشكل عام ، يميل النوعان الأولان إلى دعم نظرية ويرث ، بينما يُقوّضها النوعان الثانيان . تشمل دراسات المساعدة عادةً تجارب ميدانية مصممة لقياس ردود فعل الناس تجاه "الغرباء" الذين ، على سبيل المثال ، يصلون إلى أرقام هواتف "خاطئة" بعملتهم "الأخيرة" ، أو الذين "فقدوا" رسائلهم الموجهة ، أو الذين يسألون عن الاتجاهات ، وما إلى ذلك . كان الاتجاه العام للنتائج هو أن سكان المدن يميلون إلى أن يكونوا أقل تعاونًا بشكل ملحوظ من سكان المدن الصغيرة . تُظهر دراسات الصراع أن كلاً من الصراعات الجماعية - العرقية والاجتماعية والاقتصادية - والصراعات الشخصية - فئات معينة من الجريمة - من المرجح أن تحدث بشكل غير متناسب في المجتمعات الكبيرة . من ناحية أخرى ، أظهرت الدراسات التي حاولت مقارنة عدد أو جودة الصداقات أو العلاقات الشخصية عدم وجود فرق بشكل عام بين المجتمعات ذات الأحجام المختلفة ، أو أظهرت تكاملًا اجتماعيًا أكبر بين سكان المدن . وبالمثل ، تُظهر دراسات الحالات النفسية مثل التوتر والاغتراب أن معدل حدوث هذه الظواهر كبير بالقدر نفسه ، إن لم يكن أكبر، في المجتمعات الأصغر.

العالمان العام والخاص للحياة الحضرية

مع قبول صحة هذه النتائج ، كيف يمكن التوفيق بينها ؟ إحدى الطرق هي إعادة النظر في فكرة البيئات الاجتماعية الحضرية ، مع إدراك الفرق بين المجالين العام والخاص للحياة الحضرية . يتألف الأول من بيئات يكون الناس فيها غرباء ، مما يتطلب آدابًا خاصة : متحفظين ، حذرين ، غير متطفلين . في المجال العام ، يجب أن يكون الناس ، أو على الأقل يبدون ، غير مبالين بالآخرين . يزعم ريتشارد سينيت أن الثقافات الحديثة تعاني من الفصل المتعمد بين التجربة الذاتية والتجربة الدنيوية ، وأننا - حرفيًا - بنينا مساحاتنا الحضرية من أجل الحفاظ على هذا الانقسام : المساحات المزدحمة بالناس في المدينة الحديثة هي إما مساحات محدودة ومُنظمة بعناية للاستهلاك ، مثل مراكز التسوق ، أو مساحات محدودة ومُنظمة بعناية لتجربة السياحة...

تعكس الطريقة التي تبدو بها المدن خوفًا كبيرًا وغير مُدروس من التعرض . يشير "التعرض" إلى احتمال التعرض للأذى أكثر من التحفيز... ما يميز بناء مدينتنا هو سد الفوارق بين الناس ، بافتراض أن هذه الاختلافات من المرجح أن تكون تهديدًا متبادلًا بدلاً من تحفيزها . ما نصنعه في المجال الحضري هو مساحات باهتة ومحايدة ، مساحات تُزيل خطر التواصل الاجتماعي : جدران شوارع مُغطاة بألواح من الزجاج ،

وطرق سريعة تعزل الأحياء الفقيرة عن بقية المدينة ، ومشاريع سكنية . (سينيت، ١٩٩٠، ص. ١٢) لكن تجنب "الانكشاف" ، سواء من خلال السلوك الفردي أو من خلال التصميم الحضري ، هو سلوك ظرفي ، وليس حالة نفسية ، ولا يُعبّر عن مواقف الناس وأفعالهم في المجال الخاص . في حين أن سكان المدن لا يفقدون القدرة على إقامة علاقات عميقة وطويلة الأمد، إلا أنهم يكتسبون القدرة على إقامة علاقات سطحية عابرة ومحدودة . وقد استند فيشر إلى هذا التمييز، مُشيرًا إلى أن التمدن لا يتسم بانعدام الثقة والغربة والاغتراب بين الجيران ، على الرغم من ارتباطه بالغربة والاغتراب عن "الآخرين" في المجتمع الأوسع . بعبارة أخرى ، "يُولّد التمدن خوفًا وانعدام ثقة تجاه الجماعات "الأجنبية" في المجال العام ، لكنه لا يؤثر على العوالم الاجتماعية الخاصة" (فيشر، ١٩٨١، ص ٣٠٦). وبمصطلحات ويرث ، يعني هذا أن التمدن يستوعب كلاً من "النظام الأخلاقي" و"الفوضى الاجتماعية" .

الذات: الهوية والخبرة في العوالم الخاصة والعامة

تتطلب الأسئلة حول كيفية تعريف الأفراد والجماعات الاجتماعية لأنفسهم و"للآخرين" إعادة النظر في كيفية بناء الذات البشرية : كيف نفكر في أنفسنا داخل عوالمنا ، سواء العام والخاص . هذه مسألة جغرافية بالأساس : بصفتنا ذوات "معرفة" ، فإن قصديتنا وذاتيتنا ترتكزان على علاقات اجتماعية وتجارب مباشرة محدودة جغرافيًا . كما أنها محدودة بمساحات تشغلها ذوات "معرفة" أخرى ، مما يعني **أن "ذواتنا" تُبنى ، إلى حد ما ، من قِبل الآخرين** . علينا أن نتكيف مع المعاني والأدوار والهويات المفروضة من خلال توقعات الآخرين . لكي نستوعب هذه الذاتية ، علينا أن نبدأ بـ "الذات غير العارفة" من خلال نظرية التحليل النفسي . بالنسبة لبعض علماء الاجتماع ، حمل هذا جاذبيةً تسمح لنا بقبول المشاعر الإنسانية كالحب والرغبة والنرجسية والقلق والكراهية والمعاناة في نماذجنا ونظرياتنا : هذه المشاعر هي جوهر وجودنا ، وأساس حياتنا اليومية . **إنها أسس كل مجتمع** .

إنها تأتي قبل المعنى والقيمة الرمزية ، وتدفعنا باستمرار إلى إعادة تفسير الأفكار والقيم ، والاختباء منها ، والتهرب منها ، وإعادة خلقها . إنها تُلهمنا عمليًا ، استخدامات القواعد ، وهي الأسباب وراء حساباتنا المنطقية... فبدون المشاعر، لن تكون هناك استخدامات للقواعد أو الأفكار أو البنى الاجتماعية ؛ ولن يكون هناك أيٌّ منها . (دوغلاس، ١٩٧٧، ص ٥١) يُقرّ هذا النهج بأن الناس يكبتون مشاعرهم ويعيدون هيكلتها من أجل مواكبة متطلبات وتوقعات الآخرين - "بناء الذات الزائفة" . ويمكن عد هذا بمثابة الخطوة الأولى نحو خلق أفراد واعين ، تتحدد هوياتهم الشخصية والاجتماعية بأبعاد مختلفة من التجارب المعيشية ، مثل الحياة الأسرية ، والمدرسة ، والمجتمع ، والعمل ، والوعي الطبقي . ويترتب على ذلك أن الهويات الشخصية والاجتماعية يجب أن تُنظر إليها على أنها قابلة للتشكيل والمرونة ، وقابلة للتفاوض باستمرار .

إنها "قصص نرويها بأنفسنا عن أنفسنا" من أجل مواكبة تجاربنا والعمل بنجاح تام في البيئات الحضرية التي نجد أنفسنا فيها . وهي أيضًا جزء مما أسماه دي سيرتو (1985) "الهمس الدائم للإبداع السري" الناتج عن إسناد الأفراد لمعاني معينة لعلاقاتهم بالعالم (العوالم) من حولهم . وتكمن أهمية هذا "الهمس" في أنه يتجسد ، مع مرور الوقت ، ضمن الممارسات الثقافية التي تُشكل "ديناميكيات ثقافية صاعدة" ، والتي بدورها تتفاعل جدليًا مع المعايير والمعاني الثقافية التي تنتقل "إلى الأسفل" من قِبل صانعي الذوق والمعلمين وجميع أنواع "الخبراء" في العلوم والأخلاق والفنون . وفي المدن المعاصرة ، يُنظر على نطاق واسع إلى أهمية الديناميكيات الثقافية الصاعدة على أنها ذات أهمية متزايدة . ويمكن أن يُعزى ذلك جزئيًا إلى التحول

نحو نسيج اجتماعي أكثر انفتاحًا وقدرة الناس على الاختيار من بين مجموعة متنوعة من خيارات نمط الحياة والسياقات الاجتماعية والثقافية (جيدنز، 1991).

التفاعل الاجتماعي والشبكات الاجتماعية في البيئات الحضرية

ينخرط معظم الناس في علاقات اجتماعية متعددة ومختلفة ، بعضها مترابط إلى حد ما . فنحن لا نملك أصدقاء فحسب ، بل نعرف أصدقاء ألاصدقاء ؛ والأقارب لا يعيشون بمعزل عن بعضهم البع ض: فقد نتعرف على شخص غريب تمامًا لمجرد أنه عضو في النادي أو المنظمة نفسها التي ينتمي إليها عم أو عمة أو ابن عم . غالبًا ما تكون طريقة هيكلة هذه الروابط الاجتماعية معقدة للغاية ، وهي ، بشكل عام ، تمثل أسس التنظيم الاجتماعي . لذلك ، ليس من المستغرب أن يحظى تحليل هذه الروابط - المعروف باسم تحليل الشبكات الاجتماعية - بقدر كبير من الاهتمام .

تحليل الشبكات الاجتماعية

يحاول تحليل الشبكات الاجتماعية ، في الأساس ، توضيح هيكل التفاعل الاجتماعي من خلال التعامل مع الأشخاص كنقط ، والعلاقات كخطوط اتصال . يتيح تحليل الشبكات الاجتماعية للباحث رسم خريطة للواقع المعقد للعوالم الشخصية المحيطة بأفراد محددين ، ويتميز بعدم حصره ، مُسبقًا ، في أي مستوى تحليلي مُحدد كالعائلة أو الحي السكني . وكما هو الحال مع تحليل أنواع أخرى من الشبكات - في جغرافيا النقل والجغرافيا الطبيعية ، على سبيل المثال - يُسهّل هذا النهج ليس فقط رسم خريطة لـ "مورفولوجيا" الشبكات (الشكل 7.1) ، بل يُسهّل أيضًا تحديد خصائص رئيسية مُعينة مثل "ترابطها" و"مركزيتها" و"قربها" و"نطاقها" .

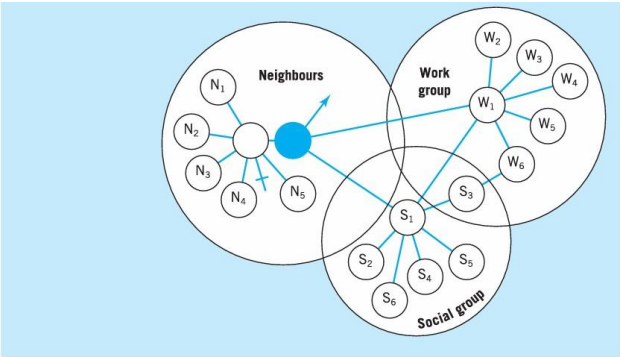

Figure 7.1 The morphology of a husband's social network.
Source: Smith and Smith (1978), p. 106.

أشارت الأبحاث التجريبية حول الشبكات الاجتماعية إلى أن عدد جهات الاتصال المُحتملة للتفاعل في الشبكات الاجتماعية لسكان المدن "النموذجيين" (المُعرّفين بأنهم بيض ، ذكور، متزوجون ، في الأربعين من العمر تقريبًا ، ولديهم طفل في المدرسة الابتدائية) في مدن أمريكا الشمالية يبلغ حوالي 1500 جهة اتصال ، بينما يبلغ متوسط الشبكات الفعلية حوالي 400 جهة اتصال . في معظمها ، تكون هذه الشبكات مترابطة بشكل فضفاض أو متوسط ، حيث يعرف أقل من نصف أعضاء أي شبكة من شبكات الأشخاص بعضهم البعض بشكل مستقل عن ذلك الشخص . علاوة على ذلك ، فإن القليل جدًا من هذه الروابط الاجتماعية يوفر مستويات كبيرة من الدعم والرفقة . قد ينتمي أي شخص إلى عدة شبكات اجتماعية مختلفة وغير متداخلة في الوقت نفسه ، وقد يكون لكل من هذه الشبكات خصائص مختلفة : قد يكون بعضها محدودًا مكانيًا بينما لا

يكون البعض الآخر كذلك ؛ قد يكون لبعضها هياكل شجيرية بينما يكون البعض الآخر أشبه بالشبكة ، مع روابط متشابكة أو مجموعات أو عقد أو مخططات فرعية .

استندت الصياغات المبكرة لأنواع الشبكات الاجتماعية إلى فكرة استمرارية الشبكات التي تتراوح من الشبكات غير المترابطة (حيث يعرف عدد قليل من أعضاء الشبكة بعضهم البعض بشكل مستقل) إلى الشبكات المترابطة (حيث يعرف معظم أعضاء الشبكة بعضهم البعض) ؛ لكن هذا يطرح صعوبات عملية في وضع تعريف عملي للارتباط . هل يجب أن يتجاوز القرابة والصداقة إلى معرفة أو "معرفة" شخص آخر، أم ماذا ؟ وكيف تُقاس الصداقة ، على سبيل المثال ؟ في محاولة لتقليل هذا الالتباس ، طُرح تصنيف للمواقف الاجتماعية يتضمن مفهوم تعقيد الشبكات الاجتماعية وبنيتها (الشكل 7.2). يمكن توضيح التصنيف من خلال الحالات القصوى والمحدودة : "أ" و"ب" في الرسم التخطيطي . "أ" هو المجتمع التقليدي كما يُفهم عادةً : العلاقات الاجتماعية متعددة ، حيث أن الجيران ، على سبيل المثال ، زملاء عمل . الأقارب هم رفقاء أوقات الفراغ، والشبكة الاجتماعية ذات بنية كثيفة حيث يعرف الجميع بعضهم البعض. ب هو وضع الفوضى الحضرية المثالية المجهولة : العلاقات الاجتماعية أحادية (سائق التاكسي وأجرته) ، عابرة ، غير شخصية ومجهولة ، وبنية الشبكة الاجتماعية أحادية الجانب حيث يعرف شخص واحد فقط الآخرين .

	Structure		
Plexity	Dense	Looseknit	Single
Multiplex	**A**		
Simplex			
Uniplex			**B**

Figure 7.2 A typology of social situations.
Source: Bell and Newby (1976), p. 109.

اقترح بعض الباحثين - على عكس تأكيدات نظرية ويرث - أن شبكات المساعدة الذاتية تنشأ في المدن لتقديم المساعدة في سياقات مختلفة ، وأن وجودها يمنع وكالات الرعاية الاجتماعية الرسمية من الغرق . غالبًا ما يكون محور شبكات المساعدة الذاتية هذه هو "الجار الطبيعي" : الشخص الذي يميل إلى المشاركة أو إتاحة نفسه لحل مشاكل الآخرين ، سواءً لتضخيم الذات أو الإيثار أو لأي دافع آخر . عادةً ما يكونون هواة غير مدربين قد لا يدركون بوعي دورهم في مساعدة الآخرين . في الواقع ، قد لا يقدمون أي مساعدة مباشرة بأنفسهم ، بل يعملون كـ"وسطاء" ، يربطون الناس بمن يمكنه المساعدة . لكن دراسة الشبكات الاجتماعية لا توفر للجغرافي الاجتماعي الحضري نهجًا شاملًا بما فيه الكفاية : تبقى هناك أسئلة أساسية تتعلق بمدى تعريف الشبكات الاجتماعية بمختلف أنواعها مكانيًا ، وبأي مقاييس : أسئلة لا يمكن حلها بسهولة ، لم تحظَ حتى الآن باهتمام يُذكر . و يقودنا هذاإلى دراسة أفكار علم البيئة الاجتماعية الحضرية . وهنا ، يجب أن نعود مرة أخرى إلى الأفكار الأساسية لمدرسة شيكاغو . علم البيئة الحضرية كمُشكِّل ونتيجة للتفاعل الاجتماعي . ولأن الأفكار الحتمية لروبرت بارك وزملائه في مدرسة شيكاغو لعلم الاجتماع الحضري كانت مؤثرة للغاية ، فإنها تستحق دراسة متأنية .

إن السمة الأبرز للنهج الذي تبناه علماء البيئة البشرية هي تصور المدينة كنوع من الكائنات الاجتماعية ، حيث يُحكم "صراع البقاء" على سلوك الفرد وتنظيمه الاجتماعي . وقد وفّر القياس البيولوجي لبارك وزملائه إطارًا عامًا جذابًا لوضع دراساتهم حول "التاريخ الطبيعي" و"العوالم الاجتماعية" لمختلف المجموعات في شيكاغو . وكما هو الحال في المجتمعات النباتية والحيوانية ، خلص بارك إلى أن النظام في المجتمعات

البشرية يجب أن ينشأ من خلال تشغيل العمليات "الطبيعية" مثل الهيمنة ، والفصل ، والتنافس غير الشخصي ، والخلافة . إذا بدا هذا التشبيه ساذجًا بعض الشيء الآن ، فينبغي تذكر أنه وُضع في وقت كانت فيه جاذبية الداروينية الاجتماعية والنظرية الاقتصادية الكلاسيكية قوية . علاوة على ذلك ، وفرت الدراسات البيئية للنباتات والحيوانات مصدرًا غنيًا بالمفاهيم ومصطلحات بيانية لتصوير علم اجتماع المدينة .

كان أحد المفاهيم المركزية هو التنافس غير الشخصي بين الأفراد على المواقع الملائمة داخل المدينة . وقد تم تمثيل هذا الصراع بشكل أساسي من خلال آليات السوق ، مما أدى إلى نمط مميز من إيجارات الأراضي وما ترتب عليه من فصل بين أنواع مختلفة من الناس وفقًا لقدرتهم على تلبية الإيجارات المرتبطة بمواقع ومواقف مختلفة . وهكذا ، كان يُنظر إلى التمايز الاقتصادي على أنه الآلية الأساسية للفصل السكني ، ونُسبت الهيمنة المحلية لمجموعة معينة إلى قدرتها التنافسية النسبية . نُظر إلى العلاقات الوظيفية بين مختلف الأفراد والمجموعات الاجتماعية على أنها علاقات تكافلية ، وحيثما أمكن تحديد هذه العلاقات على أنها متمركزة ضمن منطقة جغرافية محددة ، عرّف علماء البيئة البشرية المجتمعات ، أو المناطق الطبيعية ، بأنها "وحدات إقليمية تُعد خصائصها المميزة - المادية والاقتصادية والثقافية - نتيجةً للتشغيل غير المخطط له للعمليات البيئية والاجتماعية" (بورغيس، 1964، ص 225). ومع تغير القوة التنافسية لمختلف المجموعات وتغير الجاذبية النسبية للمواقع المختلفة بمرور الوقت ، لوحظ تحول في هذه المناطق . ومرة أخرى ، استُخدمت المفاهيم البيئية لوصف هذه العملية ، وهذه المرة باستخدام أفكار الغزو والهيمنة والخلافة المستمدة من دراسة المجتمعات النباتية .

النموذج المكاني

جمع بورغيس هذه المفاهيم معًا في نموذجه للتمايز السكني وتغير الأحياء في شيكاغو . شكلت الملاحظات المتعلقة بموقع ومدى مجتمعات محددة الأساس لتحديد بنية مكانية حضرية تتكون من سلسلة من المناطق المتحدة المركز (الشكل 7.3) . عد بورغيس هذه المناطق انعكاسات للقدرة التنافسية الاقتصادية المتباينة لفئات واسعة داخل المجتمع ، في حين عد الفصل المتزايد للمناطق الأصغر داخل كل منطقة - مثل الحي اليهودي ، والحي الصيني ، وحي ليتل صقلية داخل المنطقة الانتقالية - انعكاسات لعلاقات تكافلية قائمة على أساس اللغة والثقافة والعرق . وُضع نموذج المنطقة المتحدة المركز من حيث التغير الديناميكي ، بالإضافة إلى التوزيع المكاني للمجموعات المختلفة .

وتمثل المناطق من الأولى إلى الخامسة ، على حد تعبير بورغيس، "كلاً من المناطق المتعاقبة للتوسع الحضري ، وأنواع المناطق المتمايزة في عملية التوسع" (بورغيس، 1924، ص 88). مع نمو المدينة، ارتبط تغير إشغال كل منطقة بعملية الغزو والخلافة ، وقد تمكّن بيرجيس من الإشارة إلى العديد من الأمثلة على ذلك في شيكاغو في أوائل القرن العشرين ، حيث شقّت موجات متتالية من المهاجرين طريقها من مساكنهم الأولى في منطقة الانتقال (المنطقة الثانية) إلى أحياء أكثر صحة في أماكن أخرى . في نموذجه التخطيطي ، وصلت بعض مجموعات المهاجرين الأوائل - الألمان تحديدًا - إلى منطقة السكن الفاخرة في المنطقة الثالثة ، وأصبحوا المجموعة المهيمنة ، ليحلوا محل عائلات الجيل الثاني الأمريكية التي انتقلت لاستعمار المنطقة السكنية الخارجية (المنطقة الرابعة) . ضمن هذا الإطار الواسع ، أنتجت مدرسة علماء البيئة البشرية ثلاثة أنواع من الدراسات (بيري وكاساردا، 1977):

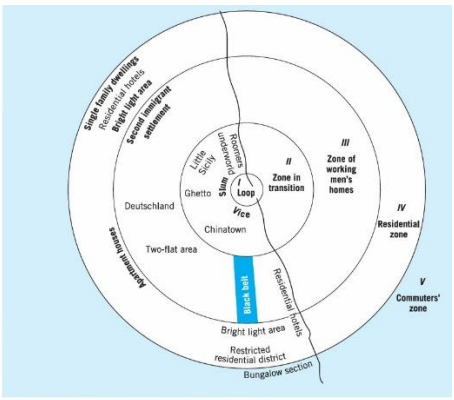

Figure 7.3 Burgess's zonal model applied to Chicago.
Source: After Park et al. (1925), p. 53.

1) دراسات تركز على عملية المنافسة والهيمنة والخلافة وعواقبها على التوزيع المكاني للسكان واستخدام الأراضي . يُمثل هذا العمل على أفضل وجه في الكتابات المبكرة لبارك وبورغيس وماكنزي المذكورة أعلاه .
2) أوصاف مفصلة للخصائص المادية للمناطق "الطبيعية" إلى جانب الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية لسكانها. من الأمثلة المعروفة على هذا النوع من الأعمال دراسة ويرث لرواية "الغيتو" (1928) وتصوير زوربو للجانب الشمالي "القريب" من شيكاغو في رواية "الساحل الذهبي والأحياء الفقيرة" (1929). يقدم عمل زوربو مثالاً جيدًا على التصوير الدقيق للعوالم الاجتماعية الفردية في إطار نظرية بيئية أوسع .

كانت منطقة الجانب الشمالي القريب جزءًا من المنطقة الانتقالية ، وتضم أربع مناطق طبيعية مميزة : الساحل الذهبي ، وهو حي ثري مجاور لشاطئ البحيرة ؛ ومنطقة سكنية ذات بنية ديموغرافية كثيفة . وحركة سكانية عالية ؛ وحي تاورتاون النابض بالحياة ، بما فيه من بيوت دعارة وقاعات رقص وسكان "بوهيميون" ؛ ومنطقة عشوائية تضم مجموعات من المهاجرين . أوضح زوربو كيف ارتبطت شخصية هذه الأحياء المختلفة بخصائصها المادية - "الموطن" الذي توفره ، بالإضافة إلى سمات وأساليب حياة سكانها . علاوة على ذلك ، تمكن أيضًا من توضيح ديناميكية المنطقة ، ورسم التحولات الإقليمية لمختلف المجموعات الناتجة عن عملية الغزو والخلافة . وظهرت بيئات بدت أنها تولد مستويات عالية من السلوك المنحرف ، ومن الأمثلة النموذجية على ذلك عمل شو حول مناطق الانحراف (1929) وعمل فارس ودنهام حول الاضطرابات العقلية في المناطق الحضرية (1939) . كان لكثير من هذا العمل طابع "جغرافي" واضح لأنه غالبًا ما تضمن تمارين رسم الخرائط . كما وفّرت حافزًا لعدد من الدراسات الأحدث التي نوقشت في الفصل العاشر.

3) دراسات السياق البيئي لظواهر اجتماعية محددة مثل الجنوح والدعارة والاضطرابات النفسية . كان التحقيق محور الاهتمام الرئيسي . أُهمِل البحث البيئي خلال أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين بعد سلسلة من الانتقادات النظرية والتجريبية . وكان النقد الأكثر عمومية موجهًا نحو التشبيهات البيولوجية ، التي تعرضت لتشويه كبير بسبب مفهوم "المجال الحيوي" الموازي ، وهو جزء من نظرية الجغرافيا السياسية المستخدمة لتبرير بعض المطالبات الإقليمية للرايخ الثالث لهتلر. وكانت الانتقادات الأخرى أكثر تحديدًا ، حيث ركزت على الاعتماد المفرط على المنافسة كأساس للتنظيم الاجتماعي ، وفشل مفاهيمها الهيكلية العامة (مثل المنطقة الطبيعية والتقسيم إلى مناطق متحدة المركز)

في الصمود أمام الفحص المقارن ، واستبعادها شبه الكامل للعوامل الثقافية والتحفيزية في تفسير السلوك السكني .

ربما كان هذا النقد الأخير هو الأكثر ضررًا على الإطلاق . كان والتر فايري ، الناقد الأول (ومن ثم الأشهر) لمدرسة شيكاغو ، على أساس أنها تجاهلت دور "المشاعر" و"الرمزية" في سلوك الناس ، هو أول من انتقدها ، حيث أشار إلى وجود أنماط اجتماعية في بوسطن ، حيث كان من الواضح ، على الرغم من وجود "أنماط متحدة المركز غامضة" ، أن استمرار يمكن أن يُعزى الوضع والخصائص الاجتماعية لأحياء مميزة مثل بيكون هيل ، وذا كومون ، ونورث إند الإيطالي ، إلى حد كبير إلى القيم "غير العقلانية" و"العاطفية" المرتبطة بها من قِبل قطاعات مختلفة من السكان (فايري، 1945) .

باختصار، يمكن للقيم الاجتماعية ، وكثيرًا ما فعلت ، أن تتجاوز المنافسة الاقتصادية غير الشخصية كأساس للتنظيم الاجتماعي المكاني . تُعد أعمال فايري مهمة لأنها لفتت انتباه الجغرافيين وعلماء الاجتماع إلى أهمية العالم الذاتي في فهم الأنماط الاجتماعية في المدن . وإنصافًا لمدرسة شيكاغو، يجب الاعتراف بأنهم أنفسهم لم يعدوا أفكارهم حول علم البيئة البشرية شاملة أو قابلة للتطبيق عالميًا . على سبيل المثال ، ميز بارك بوضوح بين مستويين من التنظيم الاجتماعي : **الحيوي** و**الثقافي** . جادل بأن الأول كان محكومًا بالمنافسة غير الشخصية ، بينما كان الثاني مُشكلًا من قِبل توافق القيم الاجتماعية . تشمل هذه الجوانب الثقافية للتنظيم الاجتماعي بوضوح مفاهيم فايري عن المشاعر والرمزية ، وكان بارك وزملاؤه يدركون تمامًا تأثيرها . مع ذلك ، اعتقد بارك أنه من الممكن دراسة المستوى الحيوي للتنظيم الاجتماعي بشكل منفصل ، مع التعامل مع القيم الاجتماعية والاتصالات كنوع من البنية الفوقية للمستوى الأكثر أساسية للمجتمع . وبالتالي ، فإن إنكار العوامل غير الحيوية ، بل عدم كفاية معالجتها ، هو ما أدى إلى عدم شعبية علم البيئة البشرية التقليدي .

التفاعل الاجتماعي في البيئات الحضرية

تطور نهج مختلف تمامًا لدراسة التنظيم الاجتماعي في البيئات الحضرية من خلال السعي وراء اقتراح آخر لجورج سيميل : أن أساسيات التنظيم الاجتماعي تكمن في أشكال التفاعل بين الأفراد . بالنسبة للجغرافيين ، فإن صفات طبيعة التفاعل وكثافته هي التي تحظى بأكبر قدر من الاهتمام . من الشائع تصنيف طبيعة التفاعل الاجتماعي وفقًا لما إذا كان يحدث في سياق بيئات أولية أو ثانوية . تشمل العلاقات الأولية تلك التي بين الأقارب - القائمة على روابط الدم والواجب - وتلك التي بين الأصدقاء - القائمة على روابط الجذب - والمصلحة المشتركة . وبعيدًا عن هذا التمييز، يمكن تحديد طبيعة العلاقات الأولية بشكل أكبر . على سبيل المثال ، يمكن التمييز بين العلاقات الأسرية وفقًا لما إذا كان الإطار وحدة "نووية" - زوجان وذريتهما - أو وحدة "ممتدة" تضم أفرادًا من أكثر من جيلين .

يمكن التمييز بين التفاعل بين الأصدقاء وفقًا لما إذا كانت الصداقة قائمة على العمر أو الثقافة أو الموقع وما إلى ذلك . العلاقات الثانوية أكثر هدفًا ، وتشمل أفرادًا يتجمعون معًا لتحقيق غايات محددة . تُقسّم هذه العلاقات بشكلٍ ملائم إلى علاقاتٍ تنطوي على قدرٍ من الرضا الجوهري في التفاعل المعني - والمعروفة باسم التفاعل "التعبيري" - وتلك التي يكون فيها التفاعل مجرد وسيلةٍ لتحقيق هدفٍ مشترك - التفاعل "الفعّال" . يُنظّم كلا النوعين عادةً ضمن إطارٍ جماعيٍّ واسع . على سبيل المثال ، عادةً ما يُسهّل التفاعل التعبيري من خلال جمعياتٍ تطوعيةٍ من مختلف الأنواع : الأندية الرياضية ، ونوادي الهوايات ، والأندية الاجتماعية ، وجمعيات "فعل الخير" . من ناحيةٍ أخرى ، يحدث التفاعل الفعّال عادةً ضمن إطار جمعيات الأعمال ، والأحزاب السياسية ، والنقابات العمالية ، وجماعات الضغط .

المسافة الاجتماعية والمسافة المادية

تتفاقم صعوبات التصنيفات المفاهيمية والتجريبية لأنواعٍ مختلفةٍ من التفاعل بسبب حقيقة أن ميل جميع أنواع التفاعل وكثافته مشروطٌ بشدةٍ بتأثيرات المسافة : المسافة الاجتماعية والمسافة المادية . ومع ذلك ، هناك بعض التداخل في الممارسة العملية بين هذين المفهومين للمسافة ؛ ويزداد التعقيد بواقع أن أنماط التفاعل لا تتأثر فقط بالبنية المادية والاجتماعية للمدن ، بل تؤثر هي نفسها أيضًا على بنيتها . ويُعد كشف العمليات المتضمنة في هذه السلسلة التي تبدو غير قابلة للتجزئة من الأحداث شاغلاً رئيسياً لجغرافية الحضر الاجتماعية . ومع ذلك ، قبل الشروع في دراسة مواقف أكثر تعقيدًا ، لا بد من توضيح دور المسافة الاجتماعية والفيزيائية (المكانية) .

لفكرة المسافة الاجتماعية تاريخ طويل ، وتتجلى بوضوح في محاولة بوغاردوس (1962) لقياس المسافة الاجتماعية المُدركة بين الأمريكيين البيض المولودين في البلاد وغيرهم من المجموعات العرقية والإثنية واللغوية . واقترح أن المسافة الاجتماعية يمكن أن تنعكس من خلال مقياس مُرتب للعلاقات الاجتماعية التي يكون الناس على استعداد لإقرارها : كلما ارتفع المقياس ، اقتربت المسافة المُدركة بين الأشخاص :

1- الاعتراف بقرابة وثيقة عن طريق الزواج؛
2- أن يكون صديقًا؛
3 - أن يكون جارًا في الشارع نفسه ؛
4- أن يُقبل كعضو في مهنته داخل بلده ؛
5- أن يُقبل كمواطن من بلده؛
6- أن يُقبل فقط كزائر لبلده؛
7- أن يُستبعد تمامًا من بلده .

من المُسلَّم به عمومًا الآن أنه كلما قلّت المسافة الاجتماعية بين الأفراد ، زاد احتمال التفاعل . وبالمثل ، كلما زاد القرب المادي بين الأشخاص - "قربهم السكني" - زاد احتمال التفاعل . ومع ذلك ، يعتمد التأثير الدقيق للمسافة الاجتماعية والجسدية إلى حد ما على طبيعة التفاعل المعني . فالتفاعل الآلي المرتبط بالنقابات العمالية أو الأحزاب السياسية ، على سبيل المثال ، سيكون أقل اعتمادًا على المسافة المادية من التفاعل الآلي الذي يركز على مجموعة عمل محلية معنية بإغلاق مدرسة ، أو بناء محطة طاقة ، أو تنظيم حفل في الحي السكني .

في معظم الحالات ، بطبيعة الحال ، تكون تأثيرات المسافة الاجتماعية والجسدية متشابكة بشكل وثيق ويصعب عزلها . فعضوية الجمعيات التطوعية ، على سبيل المثال ، تميل إلى أن تعكس الطبقة وأسلوب الحياة ، حيث تعتمد المشاركة بشكل كبير على المسافة الاجتماعية . تميل فئات الطبقة المتوسطة ، على وجه الخصوص ، إلى استخدام الجمعيات التطوعية كوسيلة لإقامة علاقات اجتماعية والحفاظ عليها . ولكن نظرًا للتوافق الوثيق بين الفصل الاجتماعي والسكني ، فإن عضوية هذه الجمعيات ترتبط ارتباطًا وثيقًا أيضًا بعوامل الموقع . وللجغرافيين ، بطبيعة الحال ، اهتمام خاص بدور المسافة والمساحة والموقع . ومع ذلك ، لا يوجد إجماع حقيقي على دور القرب في تحفيز التفاعل الاجتماعي أو إعاقته . تتضائل قيود المسافة بسرعة في "عالم التكنولوجيا الحديثة والاتصالات الجماهيرية المتقلص" . وقد أدت التحسينات في التنقل الشخصي ، إلى جانب الفصل المكاني بين المنزل ومكان العمل والفرص الترفيهية ، إلى تحرير الناس من روابط الجوار.

ولكن ، بالطبع ، لا يستفيد الجميع من التنقل بالقدر نفسه : فبعض الناس "محليون" ، مع مناطق حضرية محدودة ؛ آخرون "عالميون" ، حيث تكون المسافة مرنة ويعيشون في عالم اجتماعي بلا حدود جغرافية محددة . وقد رأى آخرون أن هذا الميل نحو أساس غير مكاني للتفاعل الاجتماعي ليس نتيجة لزيادة التنقل الشخصي بقدر ما هو نتاج للتخطيط الحضري الحديث والقيم الاجتماعية . على سبيل المثال ، جادل كولين وارد بأن المجمعات السكنية الحديثة قد "قضت" على روح المجتمع واستبدلتها بسلطوية أبوية تقيد أنشطة الأطفال الخارجية ، وبالتالي تعيق نمو الصداقات القائمة على المحلية منذ السنوات الأولى من حياة الشخص (وارد، 1978) . وبالمثل ، ادعت سوزان كيلر أن هناك تراجعًا واسع النطاق في كل من الجيرة المنظمة والعفوية في أمريكا بسبب الآثار المشتركة للتغيرات في التنظيم الاقتصادي والقيم الاجتماعية .

تُعزي تراجع الجيرة السكنية إلى أربعة عوامل :

(1) توافر مصادر متعددة للمعلومات والآراء عبر وسائل الإعلام ، والسفر، والمنظمات التطوعية ، والعمل بعيدًا عن المنطقة المحلية ؛

(2) تحسن وسائل النقل خارج الحدود المحلية ؛

(4) ازدياد التباين في اهتمامات الناس ورغباتهم ، وتفاوت أكبر في إيقاعات العمل ، مما أدى إلى انخفاض الميل والقدرة على التفاعل مع الجيران ؛

(5) تحسن الخدمات الاجتماعية وزيادة الأمن الاقتصادي .

في مواجهة هذه الحجج ، يجب أن نشير إلى أن الحي السكني ما يزال يوفر الكثير من المواد الخام للحياة الاجتماعية ، وخاصة للفئات غير المتنقلة نسبيًا مثل الفقراء وكبار السن والأمهات اللواتي لديهن أطفال صغار . حتى الأكثر تنقلًا ، لا بد أن يكون أكثر عرضة للقاءات محلية عابرة وما قد يتبعها من تفاعلات؛ وسيُنشئ معظم أصحاب المنازل بعض الاتصالات مع الجيران من منظور وظيفي بحت للأمن المتبادل .

الحجة الأوضح لدعم دور القرابة هي الطريقة التي أظهرت بها الأنماط السكنية - سواءً عُرِّفت من حيث الطبقة أو العرق أو الإثنية أو نمط الحياة أو القرابة أو الحالة العائلية أو العمر - ميلًا قويًا نحو التمايز المكاني . في دراسة رائدة ، أظهر دنكان ودنكان أن الفصل السكني للمجموعات المهنية في شيكاغو يوازي بشكل وثيق المسافة الاجتماعية بينها ، وأن الفئات الأكثر انقسامًا هي تلك التي تمتلك أوضح مرتبة ، أي تلك الموجودة في أعلى وأسفل السلم الاجتماعي والاقتصادي (دنكان ودنكان، 1955) . وقد أفادت جميع الدراسات اللاحقة للمجموعات الاجتماعية والاقتصادية في أماكن أخرى ، وللمجموعات العرقية والإثنية في مجموعة واسعة من المدن ، بدرجة كبيرة من الفصل السكني . إن استمرار هذه الأنماط يتطلب منا النظر عن كثب في الأسس الاجتماعية والثقافية للفصل السكني .

ملخص الفصل

7.1 تتميز المواقف الغربية تجاه الحياة الحضرية بالعداء ، إلا أن المدن تُعد أيضًا مراكز للتنوع والفرص.

7.2 فسرت مدرسة شيكاغو لعلم الاجتماع الحضري المدن من خلال تشبيهها بأفكار من علم البيئة النباتية والحيوانية . وأكدت أفكار ويرث على التأثير المزعزع للاستقرار الناتج عن زيادة حجم السكان وكثافتهم وتباينهم على المعايير الاجتماعية القائمة . وأكدت الأبحاث اللاحقة أن الهويات الشخصية تتأثر بشكل حاسم بعوامل مثل الطبقة والمجتمع والعمل والأسرة .

7.3 ينتمي الناس إلى شبكات اجتماعية مختلفة وغير متداخلة تتفاوت في بنيتها وكثافتها . وعلى الرغم من تأثيرها الكبير، إلا أن أفكار مدرسة شيكاغو فشلت في التوفيق بشكل كافٍ بين العلاقات بين العوامل

"الاقتصادية" و"الثقافية" في المدن . فالمسافة المادية والاجتماعية مترابطة بشكل وثيق في المناطق الحضرية .

ملحق 1

الاتجاهات الرئيسية في الجغرافيا الاجتماعية الحضرية - **نمو الجيوب البوهيمية**

شهدت المدن الغربية في العقود الأخيرة تحولاً كبيراً تمثل في نمو ما يُسمى بـ"الجيوب البوهيمية". قبل النظر في هذه المناطق ، يجدر استكشاف أصل هذا المصطلح . بوهيميا منطقة تقع فيما يُعرف حالياً بجمهورية التشيك ، اكتسبت تدريجياً على مر السنين سمعة طيبة بفضل ليبراليتها وتسامحها الديني . ومع ذلك ، في القرن الثامن عشر، ارتبط مصطلح "بوهيمي" خطأً بالشعوب المهاجرة ، وخاصةً بالغجر . وقد أشارت الموسوعة الشهيرة "أو القاموس العلمي لعلوم الفنون والمهن" التي حررها ديدرو ودالمبير، والمنشورة في باريس عام ١٧٧٥، إلى البوهيميين على أنهم "المتشردون الذين يعملون كعرافين محترفين وقارئات كف . موهبتهم هي الغناء والرقص والسرقة" (بلوم، ٢٠٠٤) .

لاحقًا ، في باريس في القرن التاسع عشر، ارتبط مصطلح "البوهيمي" بمجموعات فنية متنوعة (مثل الكُتّاب والشعراء والمثقفين والرسامين والنحاتين والموسيقيين والطلاب) الذين عدوا عابرين وغير تقليديين و"أشبه بالغجر" في سلوكهم . اجتمع هؤلاء الفنانون (مع شركائهم - التجار والناشرين والعارضات والطلاب والأصدقاء والعشيقات، إلخ) في منطقة مونمارتر بباريس . كانت هذه منطقة سكنية قديمة ، جبلية ، تتميز بشوارع ضيقة من المساكن الرخيصة المستأجرة التي نجت من عمليات إعادة البناء التي جرت في أماكن أخرى من المدينة . كانت المنحدرات السفلية لمونمارتر، الأقرب إلى وسط باريس ، مليئة بالمرافق التي عززت نمط الحياة البوهيمية : مقاهي الشوارع والمسارح والكباريهات والنوادي الليلية وبيوت الدعارة .

اشتهرت هذه الحياة الليلية في باريس في نهاية القرن التاسع عشر بفضل لوحات الفنان تولوز لوتريك . ورغم إضفاء طابع رومانسي عليها أحيانًا ، إلا أنها كانت منطقةً تعاني من إدمان الكحول والأمراض والاعتداء الجنسي . كما أصبحت مونمارتر منطقةً للتجاوزات من قِبل أفراد الطبقة المتوسطة العليا "المحترمين" في المجتمع ، ومع تطورها لتصبح منطقة جذب سياحي ، تفوقت عليها منطقة بوهيمية أخرى ، هي مون بارناس ، على الضفة اليسرى لنهر السين . ورغم أن مصطلح "بوهيمي" يرتبط في الغالب بباريس في القرن التاسع عشر، إلا أن جميع المدن الأوروبية الكبرى كانت تضم مناطقها البوهيمية ؛ ولذلك أشار الدكتور جونسون إلى الكُتّاب الفقراء في "شارع جراب" في لندن (المعروف الآن بمنطقة باربيكان) .

في جوهره ، كان يُنظر إلى أنماط الحياة البوهيمية على أنها تتعارض مع القيم "البرجوازية" المتمثلة في العمل الجاد والاقتصاد والحياة الأسرية النووية . ومع ذلك ، جادل ديفيد بروكس (2000) بأن التمييز بين نمطي الحياة البرجوازي والبوهيمي قد تضائل في السنوات الأخيرة . وقد أدى نمو "الصناعات الثقافية" في أواخر القرن العشرين إلى اندماج مختلف المخالفين للعرف ، وغريبي الأطوار، والمتمردين في المؤسسات الرأسمالية السائدة . وهكذا ، يبدو أن كل مدينة رئيسية تسعى الآن إلى تعزيز حيها الفني الخاص ، وأن الشركات تتسامح الآن مع الموظفين الموهوبين والمبدعين وغير التقليديين ، بل وتشجعهم .

ملحق 2

المفكرون الرئيسيون في الجغرافيا الاجتماعية الحضرية - **والتر بنيامين**

يُعد الناقد الاجتماعي والتر بنيامين من أبرز المؤثرين في الدراسات الحضرية في السنوات الأخيرة . وُلد بنيامين في ألمانيا عام ١٨٨٢، ومُنع كمثقف يهودي من الحصول على وظيفة جامعية من قِبل الحزب النازي في فترة ما بين الحربين ، وأُجبر على الفرار إلى باريس حيث عمل صحفيًا وناقدًا اجتماعيًا . لم يُنشر سوى جزء ضئيل من كتاباته الواسعة خلال حياته (انتحر عام ١٩٤٠ بالقرب من الحدود الإسبانية الآمنة بعد الغزو النازي لفرنسا) ، وحتى اليوم لم تُترجم بعض هذه الكتابات إلى الإنجليزية . علاوة على ذلك ، تتميز كتاباته ، على الرغم من كونها مُحفزة للغاية ، بطابع غامض ، يكاد يكون شعريًا . وقد أدى هذا الغموض إلى ظهور "صناعة بنيامين" حيوية تُعيد تفسير ما كان يقصده حقًا . في الواقع ، يعتقد البعض أن سمعته مُبالغ فيها بشكل كبير.

ومع ذلك ، ألهمت أفكاره العديد من الباحثين المعاصرين . السبب الرئيسي لهذا الاهتمام هو مشروع بنيامين الشهير "مشروع الممرات" ، وهو وصفٌ للحشود النابضة بالحياة في ممرات التسوق المغطاة في مدن أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين - وخاصةً في باريس . جسّد بنيامين التأثير الهائل للمدينة الحديثة على الفرد من خلال مفهومه عن المتسكع الحضري - المتجول العابر - في أرجاء المدينة . و وفقًا لبنيامين ، فإن المتسكع مفتونٌ ومتحمسٌ لديناميكية المدينة وتنوعها ، لكنه لا يتأثر بها أبدًا . ينغمس في مشهد الحشود ، لكنه غير قادر على المشاركة فيه بشكل كامل . كان المتسكع في جوهره ظاهرةً من سمات المدينة ، لأن المناطق الحضرية الأصغر لم تُظهر تنوعًا كافيًا يسمح بمثل هذا التلصص.

ومن هنا ، أتاحت شوارع باريس الشهيرة ، التي صممها البارون هوسمان ، مجالاً واسعاً للتسكع (ينظر أيضاً المربع 7.1 حول بوهيميا). ويُعد المتسكع أيضاً نتاجاً للمدينة الرأسمالية الصناعية وما نتج عنها من عرضٍ هائل للثروة . ومن المُسلّم به عموماً أن المتسكع هو في جوهره شخصية ذكورية . ففي مدن أواخر القرن التاسع عشر، كانت نساء الطبقة المتوسطة ، ما لم يكنّ برفقة مرافق ، محصورات في المجال المنزلي - وكانت النساء غير المصحوبات في الشوارع أكثر عرضة لأن يكنّ بائعاتٍ متجولات أو عاهرات . ورأى بنيامين أن الشاعر شارل بودلير، الذي أشار في قصيدته الشهيرة "إلى امرأة مارة" ، إلى نظراته الغزلية لامرأة غريبة عابرة ، كان مثالاً بارزاً على المتسكع . وقد رأى بنيامين جمالاً كبيراً في المدينة ، واعتقد أن الكثيرات قد أعمتهنّ حياتهن الحضرية اليومية . كان أيضًا شخصًا مضطربًا للغاية ، واستخدم ملاحظاته لكشف ذكريات طفولته ، ربما على أمل فهم تجاربه في شبابه . وما تزال سمعة بنيامين ، كمعلق حضري ، تنمو ، حتى أن البعض جادل بأن متصفح الإنترنت المعاصر هو شكل من أشكال المتسكع الإلكتروني .

ملحق 3

المفكرون الرئيسيون في الجغرافيا الاجتماعية الحضرية - **جين جاكوبس**

هناك مفكرتان مؤثرتان في مجال الدراسات الحضرية تُعرفان باسم جين جاكوبس . إحداهما ، جين م. جاكوبس، هي منظّرة حضرية معاصرة بارزة (جاكوبس، ١٩٩٦)، ولكن هذا القسم يشير إلى كاتبة سابقة تحمل الاسم نفسه . في الواقع ، قلّة من الكُتّاب كانوا مؤثرين في الدراسات الحضرية مثل جين جاكوبس . كانت من الأكاديميين القلائل الذين تجاوز عملهم حدود الدوائر الفكرية ليؤثر على المخططين والسياسيين وعامة الناس (ينظر أيضًا المربعين ٢,٢ و١١,٢). علاوة على ذلك ، على الرغم من أن كتابها الأشهر "موت

وحياة المدن الأمريكية العظيمة" نُشر منذ أكثر من ٤٥ عامًا (جاكوبس، ١٩٦١) ، إلا أن رسالتها ما تزال ذات صلة اليوم كما كانت عندما ظهرت لأول مرة .

تتناول أعمال جاكوبس موضوعين رئيسيين مترابطين . أولاً، قدمت نقدًا لاذعًا للتوسع العمراني منخفض الكثافة ، المعتمد على السيارات ، الذي ميّز المدن الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية . جادلت بأن سياسات تقسيم المناطق الصارمة المطبقة في الضواحي أدت إلى نقص في التنوع الاجتماعي أو التفاعل الاجتماعي . ثانيًا، أيدت الحياة الحضرية عالية الكثافة في وقت فر فيه الكثيرون من مراكز المدن الأمريكية الكبرى . وأعربت عن حماسها لحياة الشوارع النابضة بالحياة في المدن عالية الكثافة ، والتي وصفتها بـ"رقصة باليه على الأرصفة" (جاكوبس، 1961، ص 50) . وبدلًا من الحدائق العامة ، جادلت جاكوبس بأن ما يُضفي حيوية على حياة المدينة هو الكثافة السكانية العالية نسبيًا إلى جانب التنوع الاجتماعي .

وتضمنت خطة جاكوبس للمدينة الجيدة أربعة عناصر أساسية : كتل سكنية قصيرة ، واستخدامات مختلطة للأراضي ، ومباني قديمة ممزوجة بهياكل أحدث ، وكثافة لا تقل عن 100 وحدة سكنية لكل فدان . كان نموذج أفكار جاكوبس هو شارع هدسون ، قرية غرينتش ، نيويورك ، حيث عاشت لسنوات عديدة ، وحيث وجدت جميع العوامل الأربعة المذكورة أعلاه . كان لعمل جين جاكوبس تأثير هائل على التخطيط ، ويتجلى ذلك في حركة "النمو الذكي" وكذلك في "التخطيط الحضري الجديد" . وجد تركيزها على العيش في وسط المدينة انعكاسًا حديثًا في التحديث العمراني وعودة "الطبقة المبدعة" إلى مراكز المدن . ومع ذلك ، لم توافق على الإقصاء الاجتماعي الذي غالبًا ما يصاحب مثل هذه التطورات في المناطق الداخلية من المدن .
عاشت جين جاكوبس حتى بلغت التسعينيات من عمرها ، وكانت تعيش في تورنتو عندما توفيت عام ٢٠٠٦.
تُعد أعمالها أسطورة حقيقية في حياتها ، ويُحتفى بها في طبعة مجمعة من كتاباتها حررها ماكس ألين (١٩٩٧).

ملحق 4

نقاشات رئيسية في الجغرافيا الاجتماعية الحضرية - **ما مدى فائدة تحليل الشبكات؟**

يُعد ظهور أنواع مختلفة من تحليل الشبكات من أهم التطورات في العلوم الاجتماعية في السنوات الأخيرة ، وقد بدأت هذه الأنواع بالتأثير تدريجيًا على الجغرافيا . هناك نوعان رئيسيان . أولًا، تحليل الشبكات العلائقية الذي يركز على طبيعة العلاقات بين الأفراد والمؤسسات . يُعد هذا النوع من تحليل الشبكات الأكثر شيوعًا في الجغرافيا ، على الرغم من أنه عبارة عن مجموعة من المناهج غير المحددة جيدًا حتى الآن (ينظر المربع 10.2). ثانيًا، تحليل الشبكات الموضعية الذي يركز على التحليل الكمي للهيكل العام للشبكات .

تشمل مقاييس الهياكل ما ياتي : **الكثافة** : عدد الروابط (أو الروابط) بين الأعضاء كنسبة مئوية من جميع الروابط الممكنة ؛ **إمكانية الوصول**: متوسط عدد الروابط بين أي عضوين في الشبكة (كلما زاد هذا العدد، زادت تماسك الشبكة): و**المسافة**: متوسط عدد الروابط التي تفصل بين طرفين فاعلين في الشبكة (كلما انخفض هذا العدد ، زادت قرب الأشخاص في الشبكة) . يركز جزء كبير من تحليل الشبكة الهيكلية على الهياكل الفرعية . على سبيل المثال ، تُعرّف الزمر بأنها مجموعات من الأطراف الفاعلة المرتبطة ارتباطًا وثيقًا ببعضها البعض . أما العشائر فهي مجموعات أقل تماسكًا ، حيث يرتبط الأطراف الفاعلة ببعضها البعض من خلال روابط مع آخرين . نقاط القطع هي عُقد في الشبكة تربط بين الزمر والعشائر. تُعرف الشبكات غير المتصلة بالكتل .

يُروّج لتحليل الشبكة على أنه "مضاد للفئات" ، أي أنه يمنح قوة تفسيرية كبيرة لطبيعة العلاقات بين الأشخاص بدلاً من خصائصهم المنسوبة إليهم مثل الطبقة أو الجنس أو العرق أو العمر . يُقال أيضًا إن هذا

النهج قابل للتطبيق على نطاق واسع من الظواهر الاجتماعية ، بدءًا من الأفراد ووصولًا إلى الشركات . ومع ذلك ، يُجادل النقاد بأن تحليل الشبكات عمليًا غالبًا ما يستبدل فئة بأخرى (أي ربط الأشخاص بفئات الارتباط ، والتي يمكن أن تتأثر في أي حال بالفئات الاجتماعية القياسية) . ومن الانتقادات الشائعة الأخرى لتحليل الشبكات الموضعية تركيزه المفرط على البنية العامة للشبكات ، وعدم تركيزه بشكل كافٍ على أهمية الروابط وأنواع التبادل الاجتماعي التي تتم داخلها . من ناحية أخرى ، غالبًا ما يركز التحليل العلائقي على الطبيعة التفصيلية للروابط ، ولكن غالبًا دون فهم أهميتها الكلية في الشبكة الأوسع . أحد العناصر المفقودة حتى الآن في قدر كبير من تحليل الشبكات هو بُعدها الجغرافي . ومن المثير للدهشة أن الأسئلة الرئيسية التي لم تتم الإجابة عنها حتى الآن هي مدى أهمية القرب وخصائص الأماكن في بناء الشبكات.

ملحق 5

المفكرون الرئيسيون في الجغرافيا الاجتماعية الحضرية - **روبرت بارك**(1864-1944)

عندما يفكر معظم الجغرافيين في مدرسة شيكاغو لعلم البيئة البشرية ، التي عملت في جامعة شيكاغو في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي ، فإنهم يفكرون في إرنست دبليو. بيرجس ونموذجه الشهير "الحلقة متحدة المركز" لهيكل المدينة . ومع ذلك ، كان هناك شخص واحد يمكن القول إنه كان له تأثير أكبر بكثير على المدرسة خلال الثلاثين عامًا التي قضاها في شيكاغو - وهو روبرت بارك . كان الباحثون الذين عملوا في شيكاغو خلال عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي ، في الواقع ، مجموعة متنوعة للغاية ، ويبدو أنهم لم يكونوا في ذلك الوقت مقتنعين تمامًا مثل الأجيال اللاحقة من المفسرين بأنهم يشكلون مدرسة مميزة! ومع ذلك، كان روبرت بارك الباحث الرئيسي الذي منح المدرسة إحساسًا شاملًا بالهدف .

درس بارك في برلين على يد عالم الاجتماع الألماني الرائد جورج سيميل ، وتأثر كثيرًا بأفكاره حول العلاقة بين الإقليم والسلوك . كما تأثر بمؤسس آخر لعلم الاجتماع ، فرديناند تونيس ، ولكن على عكس الباحثين الأوروبيين ، كان بارك معاديًا لـ"التنظير المكتبي" . بل حثّ طلابه على التجول في الشوارع والاختلاط بمختلف أشكال الحياة البشرية في المدن ، بدءًا من بيوت الأغنياء الفاخرة وصولًا إلى أحياء الفقراء . والجدير بالذكر أنه عمل صحفيًا قبل أن يتجه إلى الحياة الأكاديمية . يتضح من كتابات بارك أنه ، على الرغم من إدراكه أن للمدن جوانبها المظلمة والخطيرة والفوضوية ، إلا أنه وجدها أماكن مثيرة ومحفزة ومحررة . المفاهيم الرئيسية المرتبطة بروبرت بارك (انظر المسرد) التشبيه البيولوجي، القوى الحيوية، مدرسة شيكاغو ، علم البيئة البشرية ، المناطق الطبيعية ، الداروينية الاجتماعية ، المنطقة في طور الانتقال.

ملحق 6

أفلام رئيسية متعلقة بالجغرافيا الاجتماعية الحضرية - الفصل 7

داينر (1982) تصوير ممتاز للشباب الذين نشأوا في بالتيمور.

العراب (1971) أشبه بمسلسل درامي ، ولكنه مع ذلك تصويرٌ آسرٌ لصراعات النفوذ بين مجتمعات المهاجرين في أمريكا الحضرية في أوائل القرن العشرين.

العراب 2 (1974) أفضل من ذلك في هذا الصدد.

جراند كانيون (1991) فيلمٌ مُصطنعٌ بعض الشيء ، ولكنه يُثير التفكير ويُؤكد على الحياة في نهاية المطاف ، ويتناول قضايا العرق والهوية والسلطة في لوس أنجلوس.

إنها حياة رائعة (1946) فيلمٌ مريضٌ وعاطفي ، ولكنه يحمل أيضًا دلالاتٍ قاتمة للغاية ، وهو تصويرٌ كلاسيكيٌ للريبة الأمريكية تجاه حياة المدن الكبرى والاحتفاء بالحياة في المدن الصغيرة .
ماغنوليا (1999) يصعب تلخيص هذا الفيلم الطموح متعدد الحبكات ، إلا بالقول إنه يتناول العديد من قضايا الحياة في المدن الأمريكية المعاصر ة. إنه عمل سينمائي مذهل يجمع بين الكآبة والمؤثرة والمزعجة والمسلية.
شوارع دنيئة (1973) فيلم يتناول حياة الطبقة الدنيا في نيويورك ، بالإضافة إلى موسيقى روك رائدة.
ميتروبوليس (1926) مزيج من الخيال العلمي والرعب القوطي ، هذا الفيلم المبكر لفريتز لانغ هو رؤية ليلية للحداثة تُؤخذ إلى أقصى حدودها في مدينة مستقبلية يعيش فيها سكان مستعبدون . إنه فيلم مثير للإعجاب بصريًا.
راعي بقر منتصف الليل (1969) فيلم حائز على جائزة الأوسكار، يركز على محنة المهمشين في نيويورك في أواخر الستينيات . فيلم شهير، لكن البعض عده سطحيًا .
باريس، تكساس (1984) فيلم يتناول الحياة الأسرية والعلاقات المتقطعة أحيانًا بين الرجال والنساء . تدور أحداثه في لوس أنجلوس وهيوستن وصحاري الجنوب الغربي، وهو يُقدم رؤية أوروبية مميزة للمدن الأمريكية للمخرج الألماني فيم فيندرز . بطيء جدًا في بعض الأحيان ، لكنه مذهل بصريًا ، وغني بالأجواء ، ومصحوب بموسيقى تصويرية رائعة من عازف الجيتار راي كودر.
شورت كتس (1993) فيلم يُشبه فيلم ماغنوليا من حيث أنه يتناول حياة الضواحي المعاصرة في الولايات المتحدة (في هذه الحالة وادي سان فرناندو في كاليفورنيا) . ومع ذلك ، فإن هذا الفيلم، الذي أخرجه المخرج الشهير روبرت ألتمان ، أقل كآبة من ماغنوليا .
فيلم قصير عن الحب (1988) فيلم للمخرج البولندي الرائع كريستوف كيسلوفسكي، يتناول فقدان المجتمع وصعوبة إيجاد الحب في المدينة الحديثة . قد يبدو الفيلم قاتمًا ، لكنه في النهاية فيلمٌ يُجسّد الحياة من تأليف عبقري سينمائي (ومن ثم ، فإن أي فيلم آخر لهذا المخرج يستحق المشاهدة أيضًا).
سائق التاكسي (1976) تصوير كلاسيكي لمدينة ديستوبيا الحضرية الأمريكية. لكن احذر إن كنت لا تحب النهايات البغيضة والعنيفة.
مُراقبة القطار (1995) كوميدي ، ومُقلق للغاية في بعض الأحيان ، يُصوّر السخرية المُحيطة بمجموعة من مُتعاطي المخدرات . يُثير الاهتمام تصوير إدنبرة بعيدًا كل البعد عن الصورة الثقافية والسياحية المُعتادة.
قصة طوكيو (1953) وفقًا للعديد من نُقاد السينما ، يُعد هذا الفيلم واحدًا من أعظم الأفلام على الإطلاق (وهو من بين أفضل عشرة أفلام لدى العديد من مُحبي السينما) . مؤثر، حزين ، ومؤثر، ولكنه ليس عاطفيًا أبدًا ، يُصوّر المخرج أوزو، صاحب الطابع الطائفي ، الاختلافات بين قيم الأجيال الأكبر سنًا في الريف الياباني وأجيالهم الحديثة التي تسكن المدن . مشاهدة لا غنى عنها لجميع عشاق السينما الحقيقيين .
أجنحة الرغبة (1987) : فيلم غامض آخر من إخراج فيم فيندرز، يركز على رغبات الملائكة الذين يستمعون إلى أفكار سكان المدينة . فيلم يُثير الجدل ، ولكنه مليء بصور لا تُنسى من برلين .
شاهد (1985): فيلم إثارة رائع ، ولكنه أيضًا يُصوّر طائفة الأميش ، وهي طائفة دينية تُقارن ببراعة بين تزمّتها وتضامنها المجتمعي والجانب المظلم من حياة المدن الأمريكية .

ملحق 7

روايات رئيسية متعلقة بالجغرافيا الاجتماعية الحضرية - الفصل السابع

"الخريج" (١٩٦٣) لتشارلز ويب. رغم شهرتها الأقل من الفيلم ، إلا أنها تُعدّ هجاءً ساخرًا آخر لضواحي الولايات المتحدة في ستينيات القرن الماضي.

"نقل مانهاتن" (١٩٢٥) لدوس باسوس. تفتقد هذه الرواية حبكة تقليدية ، وهي مزيج من تجارب العديد من سكان المدن مع الاغتراب الذي أحدثته مدينة نيويورك في القرن العشرين.

"الأرنب يركض" (١٩٦٠) لجون أبدايك. ترصد هذه الرواية ، إلى جانب الأجزاء الثلاثة اللاحقة (رابيت، ريدوكس (1971)، ورابيت إز ريتش (1980)، وأرنب في حالة راحة (1990)، تغير إيقاعات رجل من ضواحي الولايات المتحدة في سنوات ما بعد الحرب.

الطريق الثوري (1955) لريتشارد ييتس . رواية أشبه برواية عبادة ، وهي قصة أخرى توثق الطموحات المُحبطة في ضواحي الفوردية في خمسينيات القرن الماضي . مادة كئيبة ، لكنها مبنية بشكل رائع (وتم تحويلها مؤخرًا إلى فيلم حائز على جوائز).

الضوضاء البيضاء (1985) لدون ديليلو. نظرة ساخرة على ثقافة ضواحي ما بعد الحداثة في الولايات المتحدة.